شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

ماذا وراء هذه الحملة..؟

ليس كلّ السياسيين في هذا البلد سياسيين .. يدخل في هذا التصنيف نواب ووزراء وأعضاء مجالس محافظات، وحتى زعماء جماعات تُوصف بأنها سياسية، أو تقدّم نفسها على أنها كذلك، قبل وبعد حصولها على الترخيص الرسمي من مفوضية الانتخابات!

ليسوا بسياسيين هم، وإنّما شُبِّهَ لهم. السياسي الحقيقي، على سبيل المثال، يتصرّف على وفق مبادئ وقواعد متعارف عليها، ومنها ما يوجزه القول العراقي المأثور: "أقعد أعوّج وأحكِ عدل". الحملة التي يشنّها البعض على مؤتمر الكويت لإعمار العراق، حتى قبل بدء أعماله، غير مفهومة، بل غير مبرّرة، وربما كان وراء الأكمّة ما وراءها كما يقال. من الواضح أن القائمين على هذه الحملة هم من النوع الذي "لا يقعد عدلٌ ولا يحكي عدلٌ".

عراقيون كثيرون، بل الاغلبية الساحقة من العراقيين ما كانت تتمنّى أن تؤول بنا الحال الى هذه المآل، فيُصبح العراق شحّاذاً دولياً، ينتظر أن تتصدّق عليه الدول والمنظمات الدولية والاقليمية لإعادة بناء مدنه المدمرة وإحياء بناه التحتية المخرّبة.

بالطبع ما كان العراق سيواجه مثل هذا المصير لو لم يكن في تاريخه حاكم اسمه صدام حسين الذي ظلّ يشعل نيران الحروب الداخلية والخارجية المرة بعد الأخرى ليحترق الاخضر واليابس في بلاد الرافدين. وللأمانة فإن صدام ليس الملوم الوحيد .. خلفاؤه، وهم في أغلبيتهم من قوى وأحزاب الإسلام السياسي، يُمكن وضع مسؤوليتهم في الكفّة الأخرى للميزان لتتعادل معها في أدنى تقدير.

العراقيون جميعاً كانوا عاقدين الآمال العريضة على مَنْ يحكمهم بعد صدام .. كانوا يظنّون أن صدام هو الامبراطور الأخير في تاريخهم، لكنّنا ما لبثنا أن صحونا ذات صباح، وقد ولّى صدام وعهده، لنجد أن الزمن قد عاد بنا الى عهود الطغيان والفقر والجهل، فما مِنْ فرق إلا بالأسماء وببعض التفاصيل، أما الجوهر فلا تغيير فيه.

الجديرون بشنّ الحملة عليهم، لمناسبة مؤتمر الكويت أو من دونه، هم أفراد الطبقة السياسية الحاكمة منذ ٢٠٠٣ حتى الآن.. هؤلاء هم، بعد صدام حسين، مَنْ وضعوا العراق في سوق النخاسة الدولية.. وهؤلاء بينهم ومن ضمنهم بعض الذين يرفعون أصواتهم ضد مؤتمر الكويت.

في مؤتمر الكويت أعلن ممثلو الحكومة عن أنّ العراق يحتاج الى ٨٨ مليار دولار على المدى القريب والمتوسط لإنجاز مهمة الإعمار، بما فيها عودة النازحين الى ديارهم.. هذا المبلغ على ضخامته لا يمثّل سوى ثلاثة أرباع ما كانت خزينة الدولة تتلقاه في سنة واحدة من بعض السنين التي مرّت، وهذا المبلغ لا يعادل سوى الربع من أموال عائدات النفط التي اختفى كلّ أثر لها في ظرف عشر سنين فقط، بفعل فاعل معلوم هو الفساد الإداري والمالي.

الحاملون والمتحاملون على مؤتمر الكويت قبل انطلاقه كان الأولى بهم أن يلوموا أنفسهم وزملاءهم من أفراد الطبقة السياسية الحاكمة الذين أشعلوا نار الحرب الطائفية واستجلبوا داعش وسواه من منظمات الإرهاب .. بفعل فسادهم أيضاً.

> قوات التحالف لم تدخل من تلقاء نفسها، ولم تأتِ إلينا للنزهة. الحكومة هي مَن طلبها لمواجهة الخطر الماحق الذي هدّدنا. هذا الخطر كان نتيجة مباشرة لسياسات خرقاء انتُهجت في عهد الحكومة السابقة.

القوات المشتركة طاردت "أشباح" ولم تمسك المناطق المطهَّرة

عمليّة الطوز لم تعثر على أصحاب "الرايات البيضاء" وانتهت خلال يوم واحد

بعملية حذرة تجنبت بغداد فيها إشعال فتيل أزمة جديدة مع أربيل، سيطرت القوات الاتحادية على مجموعة من آبار النفط في جنوب كركوك - كانت ضمن مناطق سيطرة البيشمركة- تحت غطاء حملة عسكرية لمطاردة الإرهابيين. ويعدّ الانتشار الأخير في مناطق كانت ضمن سيطرة القوات الكردية، هو الاول من نوعه بعد تعليق رئيس الوزراء حيدر العبادي العمليات العسكرية في المناطق المتنازع عليها قبل 5 أشهر.

□ بغداد/ وائل نعمة

وتحركت مجموعة كبيرة من قوات الجيش والشرطة والحشد الشعبي قبل أقل من أسبوع باتجاه مناطق جنوب كركوك، مستهدفة تنظيم داعش وحلفاءه الجدد المعروفين بـ"أصحاب الريات البيضاء".

لكنّ العملية التي حشد لها قوات كبيرة لم تستغرق أكثر من يوم واحد، وطاردت في الغالب "أشباح" حيث لم يعثر على مسلحين، وإنما وجدت آثارهم فقط.

ويهدد نحو ٥٠٠ مسلح، في مناطق جنوب كركوك، يعتقد بأنهم من مقاتلي داعش الهاربين من معاقلهم السابقة في الحويجة والموصل، بشنّ هجمات جديدة على المدن المحررة.

وظهر التهديد الأخير عقب الأزمة بين بغداد وأربيل التي اندلعت بعدما قررت الحكومة الاتحادية استعادة المناطق المتنازع عليها في منتصف تشرين الاول الماضي، ودفع البيشمركة الى ما وراء "الخط الأزرق" وهي حدود عام ٢٠٠٣.وترك ذلك الانسحاب والفراغ الذي خلفته القوات الكردية، الباب مفتوحاً أمام التنظيم المتطرف، لإيجاد أراض جديدة بعدما عانى خلال الفترة الماضية من أزمة مكان.

ودفع الخطر لإطلاق القوات الامنية قبل ٥ أيام بمشاركة الحشد الشعبي، عملية عسكرية كبيرة لمطاردة المسلحين في مناطق طوزخرماتو الواقعة جنوب كركوك.

السعي وراء النفط

لكنّ مسؤولاً أمنيّاً في قضاء الطوز طلب عدم ذكر اسمه، قال في اتصال مع (المدى)، أمس، إن "العملية استمرت ليوم واحد، ولم تعثر على أي مسلح، وإنها كانت تهدف الى السيطرة على آبار النفط".

وأعلنت قيادة العمليات المشتركة، في ٨ شباط الجاري، عن حصيلة اليوم الاول من عملية الطوز، فيما لم تقدم توضيحات بعد ذلك عن مصير الحملة.

وقالت القيادة في حينها إن عمليات التفتيش "خلال يومها الأول أسفرت عن قتل إرهابيين اثنين وتفكيك ٧ عبوات (....) والعثور على مقر لعصابات داعش يحتوي تجهيزات عسكرية و٣ أحزمة ناسفة".

وأكدت القيادة أن "عملية التفتيش نتج عنها السيطرة على حقلين للنفط يضمان ٤ آبار وبناية مقر شركة نفط".

من جهته يقول المصدر الأمني، إن "القوات سيطرت على ١٥ بئراً كانت تحت سيطرة قوات البيشمركة، التي انسحبت بمجرد وصول التشكيلات المشاركة بالعملية الاخيرة".

ويرجح المصدر، أن يكون هدف العملية هو السيطرة على الآبار فقط، لأنه يقول إن "القوات انسحبت من كل المناطق التي تمت مداهمتها، باستثناء آبار النفط، حيث وضعت قوات لحمايتها".

وكانت مصادمات مسلحة قد حدثت بين القوات الاتحادية والبيشمركة في أطراف كركوك، بعد قرار بغداد بنشر القوات هناك، مما دفع العبادي الى إيقاف العمليات والدخول في مفاوضات.

تعثّر العمليّة

ويؤكد المصدر العسكري، أنه كان من المفترض ان تستمر العملية العسكرية الى الحدود الإيرانية، لتأمين تلك المناطق بشكل كامل.

وكان مسؤولون في ديالى قد كشفوا عن فراغ أمني بطول ٣٠ كم قرب الحدود مع إيران، فيما حذروا من تغلغل تنظيم داعش إليه وتحولها الى نقطة ساخنة.

ويهدد انسحاب القوات من مناطق جنوب كركوك من دون مسك الارض الى عودة خطر داعش وحلفائهم، حيث كانت الطوز قد تعرضت الى هجمات متكررة بالهاونات من خلف مناطق جبلية.

ويعزو محمد مهدي البياتي، قائد محور الشمال في منظمة بدر في حديث مع (المدى)، أمس، تعثر العمليات في مناطق جنوب كركوك، الى وقوع ٦٠٪ من الأراضي المستهدفة بالحملة ضمن سلطة كردستان.وكانت قيادة العمليات قد أكدت أن العملية التي انطلقت في ٧ شباط الجاري، كانت بالتنسيق مع البيشمركة وبمشاركة طيران التحالف الدولي.

لكنّ البياتي يقول ان "التنسيق اقتصر على البيشمركة التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني، وتحديداً مع جناح رئيس الجمهورية الراحل جلال طالباني"، مبيناً أن جميع القوات مستنفرة لأي حادث طارئ.

وسجلت خلال الفترة الماضية، التي سبقت انطلاق العملية العسكرية، عمليات خطف وقتل في مناطق جنوب كركوك، من بينهم ٥ رعاة غنم من التركمان الشيعة، وجودوا قتلى بعد وقت قصير من خطفهم.

بدوره يقول ملا حسن كرمياني، العضو الكردي في مجلس محافظة صلاح الدين في اتصال مع (المدى) أمس إن "المسلحين هربوا قبل وصول القوات الى مناطق جنوب طوزخرماتو".

ويرجح المسؤول، وهو ممثل عن الطوز في مجلس المحافظة، ان يكون المسلحون قد فروا الى مناطق قريبة من الحويجة، والى تلال حمرين.

وكانت الأطراف الكردية في كركوك والطوز، قد أكدت أنها مبعده تماما عن القرار الامني، ولم تستشر في التطورات الاخيرة.

وأسفرت أحداث عنف في الطوز عقب نشر القوات الاتحادية في المناطق المتنازع عليها، إلى نزوح ١٠ آلاف عائلة، فيما يقول كرمياني إن "٣٥٠٠ ألف عائلة فقط قد عادت".

ويمنع الوضع الامني غير المستقر وتفجير ٤٠٠ منزل وحرق ما يقارب ألف محل تجاري يمتلكها مواطنون كرد عودة بقية السكان.

ومشطت القوات في العملية العسكرية الاخيرة مساحة ١٢٠ كم بعمق ٢٥ كم، لكن بحسب المصادر الامنية فإن مسلحي داعش مازالوا يتحركون في بعض المناطق الواقعة في غرب كركوك والقريبة من صلاح الدين، مستخدمين دراجات نارية.

من جهته يقول مروان الجبارة، القيادي في حشد صلاح الدين في اتصال مع (المدى) أمس إن منطقة الزركة الواقعة شرق تكريت، "مازالت غير مستقرة بسبب عدم وجود قوة لمسك الارض".

وأعلن في أيلول الماضي، تحرير الزركة في عمليات سبقت استعادة الحويجة، لكن الجبارة يؤكد ان "هناك ٥٠ كم مربع يتحرك فيه التنظيم بين شرق الدور وغرب الطوز".

ويستغل تنظيم داعش المناطق الوعرة والتضاريس الجبلية للاختباء، فيما يشير القيادي في الحشد الى ان التنظيم "يبحث عن انتصارات إعلامية من خلال هجمات مباغتة، وأحيانا يقتل سكان القرى القريبة بحثاً عن الطعام".

قوة من مكافحة الارهاب في مناطق غرب كركوك.. (أرشيف)

أكدوا أنّ داعش فقدَ 95 % من الأراضي التي سيطر عليها

مسؤولون أميركان: البغدادي تنحّى عن إدارة التنظيم 5 أشهر

□ بغداد/ المدى

أكد مسؤولون أمريكيون أن أبوبكر البغدادي زعيم تنظيم داعش، تعرض لإصابة جرّاء غارة جوية في أيار الماضي منعته من ممارسة مهامه لمدة خمسة أشهر، ما اضطره للتنازل عن مهامه على رأس التنظيم طوال تلك الفترة.

وبحسب تصريحات مسؤولين لـ CNN طلبوا عدم ذكر هوياتهم، فإن التقييم الدقيق لوكالات الاستخبارات الأميركية يشير إلى أن البغدادي، الذي يعتبر المطلوب الأول على مستوى العالم، كان في منطقة مجاورة لمدينة الرقة السورية عندما استهدفه صاروخ.

وتستند عمليات التقييم الأميركية إلى تقارير حصلت عليها الاستخبارات الأميركية من موقوفين ينتمون لداعش، وكذلك لاجئين من شمال سوريا.

وتشير المعلومات إلى أن إصابة البغدادي لم تكن تهدد حياته ولكنها كانت كفيلة بمنعه من قيادة العمليات اليومية للتنظيم.

وكان تنظيم داعش خلال ذلك الوقت على وشك خسارة سيطرته على مدينة الموصل العراقية، وكذلك على عاصمته المفترضة في الرقة، التي كانت تطوقها قوات مدعومة من الولايات المتحدة. ولم يتضح ما إذا كانت إصابة البغدادي قد جاءت بقصف عفوي أم أن الصاروخ كان موجهاً ضده بناءً على معلومات مسبقة، كما لم تتضح هوية الجهة التي نفذت القصف.

وفي ظل غياب المعلومات حول اليوم الدقيق لإصابة البغدادي فإن المسؤولين الأميركيين عجزوا عن معرفة ما إذا كانت الإصابة قد نجمت عن ضربة أميركية أم روسية، خاصة أن طائرات تابعة لموسكو نفذت ضربات في المنطقة.

وكانت روسيا قد أعلنت في حزيران الماضي أنها نالت من البغدادي في غارة شنتها في ٢٨ أيار الماضي بضواحي الرقة. بدورها، أعربت واشنطن آنذاك عن شكوكها في صحة التصريحات الروسية خاصة وأنها جاءت بعد الكثير من التقارير غير الدقيقة الصادرة عن موسكو.

ومازالت قوات التحالف الدولي تسعى لطرد داعش من آخر الأماكن الخاضعة لسيطرته، المتمثلة بشريط الجزيرة الصحراوي بين سوريا والعراق، وهي منطقة قليلة السكان يُعتقد أن البغدادي موجود فيها حاليا.

وأعلن مساعد وزير الخزانة الأميركية لشؤون مكافحة تمويل الإرهاب، مارشال بيلينغسلي أن تنظيم داعش الإرهابي فقد ٩٥ بالمئة من الأراضي التي سيطر عليها، وهو مقبل على فقدان باقي المناطق بعد أن تم تدميره.

وقال بيلينغسلي، خلال الاجتماع التاسع لمجموعة مكافحة تمويل داعش المنبثقة عن التحالف الدولي لمحاربة داعش المنعقد بالأردن الأحد، إن ما تدعى دولة "داعش" تم تدميرها، وفقدت ٩٥ بالمئة من الأراضي التي سيطرت عليها.. "هم مقبلون على فقدان باقي المناطق".

وينعقد الاجتماع التاسع لمجموعة مكافحة تمويل داعش المنبثقة عن التحالف الدولي لمحاربة داعش، بهدف تقييم الإنجازات وتبادل الخبرات بين الدول المعنية، لتجفيف مصادر تمويل التنظيم الإرهابي تمهيداً للقضاء عليه بحسب المشاركين.

ويشارك في الاجتماع نحو ١١٠ شخصيات من الدول الأعضاء في التحالف الدولي ضد داعش. وأضاف بيلينغسلي أن "الاجتماعات ستركز على عدة موضوعات وستناقش بالتفصيل موضوعات استخبارية حول مواقع المسلحين والنشاطات التي تنفذها، والتركيز أكثر على المجموعات الإرهابية الأخرى، ليس في سوريا والعراق، بل والتي تعمل في السودان والصومال وليبيا وتونس وغيرها من الدول".

بغداد تُعيد 120 أُسرة نازحة إلى القائم

□ بغداد/ المدى

أعلن مسؤول في الحشد الشعبي، استقبال ١٢٠ أسرة نازحة عائدة إلى قضاء القائم غربي الأنبار، مؤكدا توفير جميع المستلزمات الإنسانية والطبية لهم.

وقال معاون آمر اللواء الثالث عشر في الحشد الشعبي أحمد نصر الله، في تصريح لموقع الحشد تابعته (المدى) إن "قيادة عمليات الحشد الشعبي لمحور غرب الانبار استقبلت الأحد أكثر من (١٢٠) عائلة عائدة الى قضاء القائم قادمة من العاصمة بغداد"، مبيناً أن "قوات الحشد عملت على توفير الكوادر الصحية والمستلزمات الطبية لهم مع توفير الأطعمة والماء لحين اكتمال التدقيق الأمني".

وأضاف نصر الله، أن "قضاء القائم يتمتع بالأمن بفضل القوات الامنية والحشد الشعبي"، مؤكداً أن "العوائل العائدة تم إسكانها في المجمع الرياضي في القائم".

إلى الشمال من القائم، قتلت قوات الحشد الشعبي، أمس الإثنين، خمسة دواعش بقصف تجمع لهم جنوب تل صفوك الحدودي.

وقال إعلام الحشد الشعبي في بيان تلقت (المدى) نسخة منه إن، "قوات اللواء الأول وبأسناد مدفعية الحشد قتلت خمسة عناصر من داعش جنوب تل صفوك الحدودية".

وأضاف الحشد في بيانه إن "العملية تمت بالاستناد الى معلومات استخبارية عن تجمع عناصر لداعش على الحدود السورية وحققت القوات إصابات مباشرة".

إلى ذلك، عالجت هندسة اللواء الأول في الحشد الشعبي، عدداً من العبوات الناسفة في مناطق غرب صحراء الجزيرة.

وقال إعلام الحشد الشعبي في بيان آخر تلقته (المدى) ان "الجهد الهندسي التابع للواء الأول في الحشد الشعبي عالج عدداً من العبوات الناسفة والألغام في مناطق غرب صحراء الجزيرة".

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير: فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي: عدنان حسين
نائب رئيس التحرير: علي حسين
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام و الثقافة و الفنون